

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : قد أنكر كثير من اللغويين الذَّزْلَ وإنما يقال : طعام قليل الذَّزْلُ بفتح النون والزاي أي قليل الريع والنماء ويقال : فلان صلف أي قليل الخير وامرأة صلفة : لم تحظ عند زوجها وقال غير أبي عبيد : هذا المثل يضرب للرجل يكثر الكلام والمدح لنفسه ولا خير عنده وهذا هو الصحيح لأن السحابة إذا كانت كثيرة الماء لم يُقَالْ لها صلفة .

قال أبو عبيد : وقال الأموي في مثله أو نحوه (إِنْ زَنَّاهُ لَنَذْكِدُ الحَظِيرَةَ) إذا كان مَذْنُوعاً لما عنده قال : وجمع الذَّكْدُ : أنكاد ونُكِدَ ومنه قول الكميت : .

(نَزَلَتْ بِهِ أَنْفَ الرِّبَيعِ وَزَايَلَاتُ نُكْدِ الحَطَائِرِ ...) .

قال : أراه سمى أمواله حظيرة لأنه قد حظرها عنده ومنعها فهي حظيرة في معنى محظورة .

ع : قوله في جمع نَكَدٍ نُكِدَ وهُمُ إنما يجمع نَكَدُ أنكاد كما قال وأما نُكِدَ فإنه جمع نَكَود يقال : ناقة نَكَود إذا كانت قليلة الدر .

وأصل هذا اللفظ من العسر والضيق وقوله : أراه سمى أمواله حظيرة لأنه قد حظرها عنده ومنعها وإنما الحظيرة والحِطَار ما حظرته على غنم أو غيرها لتأوي إليه ويمنعها من الخروج وهذا كما تقول (فُلَانٌ ضَيِّقُ العَطَانِ) يضرب أيضاً مثلاً للمنع وضيق الخلق وإنما العَطَان موضع مبارك الإبل حول الماء فهذا ذاك . 197 باب البخل يعطي على الرهبة .

ع : قد تقدّم ما في هذا الباب من الأمثال إلا قول أبي عبيد قال أبو زيد :